كل من أتاه ومنها ما حكاه سيدي محمد
بن المشري قال أخبرني حين كنا في بلاد
الصحراء بقدوم الأمير الظالم ذي المراتع
الوخيمة وخراب قرية قبل وقوعه
وبقدوم بعض خواص أصحابه فكان
كذلك فما أحقه بهذا المدد وما أولاه
ومن كرامانه إجابة أدعيته العدلية
فهو كالقضب الصارم أو كالسهم إذا
أحكم مرما ومنها وقايته من أعدائه
المقطوع لهم بسوء الخاتمة المقضية
مع أنهم كثيرون وكم أتوا بالخذلان
واخراس ألسنة الجملة
الحسنية فما أنسبها بشمائل جده صلى الله
عليه وسلم في حضره ومسراه

منها خلقه الحسن والأفعال الحميدة القرشية
حتى أن كل أحد من جلسائه يعتقد
أنه أحب إليه من الآخر لما يرى من إقباله
عليه حيث ألفاه ومنها زهده وحبه
لكل ذي خاصة جهدية واحترامه
لأهل الفضل واكرامه لأهل الشرف
ومن العمل بالعلم إلى الله دعاه وكان
رضي الله عنه يلبس المتسع من الألبسة
الثيابية كما يلبس عامة الناس والتميز
نفسه تأباه وكان أبيض اللون مشربا
بحمرة معتدل القامة ذا شيبة نورانية
وصوت جوهري وسمت بهي ومنطق عذب
ولسان يعرب عن مراده بالغ بيان
يفوق البليغ إنشاءه ومما أكرمه الله به

Copyright © King Saud University